السنة التاسعة عشرة - العدد ٦٧٧٩ ٢٤ صفحة - ٩٠ قرشا

المسائى
الأهرام

الأربعاء غرة ذي الحجة ١٤٣٠ هـ - ١٨ نوفمبر ٢٠٠٩ - ٩ هاتور ١٧٢٦ الإنترنت ٠٧٧٠٥٠٥ - ٠٩٠٨٠٥٠٥

يقدمها: سيد محمود

رأى آخر

نعم نستطيع

«لا يكلف الله نفسا إلا وسعها». هذا ما يجب أن يقتنع به لاعبونا في لقاء الحسم مع الجزائر مساء اليوم بالعاصمة السودانية الخرطوم في تصفيات مونديال ٢٠١٠.

لقد فعلها المنتخب يوم ١٤، ونستطيع أن نكررها اليوم ١٨، إذا تسلحنا بنفس الروح المعنوية، وامتلكنا الإحساس بالشعب ورغبته الكامنة في النصر ورد الاعتبار للكرة المصرية.

هذا الجيل من لاعبي مصر يمتلكون الفرصة لإثبات وجودهم، وتأكيد مكانتهم التي يستحقونها عن جدارة بين الأمم المتقدمة، ولم لا وهم أبطال القارة السمراء دورتين متتاليتين.

المهم اليوم ألا يصيبنا الغرور أو الثقة المفرطة جراء مباراة السبت الماضي، وإنما خوض المنافسة بروح النصر والتشبث به حتى اللحظة الأخيرة.

المهم أيضا ألا نستجيب لمحاولات الاستفزاز والإرهاب الجزائري الذي يمارسه متطرفون ومتعصبون لا يعبرون أبدا عن حالة شعبهم وروحهم المحبة لمصر، رغم ما أصابها من ضرر جراء ما حصل.

المهم كذلك استمرار حالة التركيز الناجحة التي نفذها المعلم حسن شحاتة قبل مباراة القاهرة، ويجب استمرارها حتى نهاية لقاء الخرطوم مساء اليوم.

ما يفعله بعض المتطرفين الجزائريين يجب مواجهته في إطاره، وممارسة أقصى درجة ممكن من ضبط النفس، حتى لا نبتعد عن هدفنا الأوحد في الفوز، ووقتها لكل مقام مقال.

يبدو أن البعض من الإخوة الجزائريين يشعر بالخطر الداهم يقترب من رقابهم، فقرر تحويل الدفة ناحية مصر، لإخفاء فشله، وإنقاذ رقبته، لكنها محاولة محكوم عليها بالفشل حين تتكشف الحقائق.

المباراة في الخرطوم، وأعلامنا سوف تغطي سماء العاصمة السودانية، يحملها السودانيون قبل المصريين، كما ستظل خفاقة في كل محافظات مصر حتى صباح غد، ونحن نحتفل بالفوز إن شاء الله.

ما فعله المصريون منذ انتكاسة مباراة الجزائر وحتى الآن يؤكد أصالة معدن هذا الشعب، ومدى تأصل روح الفوز في ثقافته وحضارته، وقدرته على إظهارها أوقات الأزمات والمحن، وهذا في حد ذاته كاف.

أن نفوز أو لا يصادفنا التوفيق، فهذا من عند الله. اللهم إننا أثبتنا قدرتنا على التخطيط والتنفيذ، وأكدنا أننا نستطيع إذا قررنا أن نفعل، وهذا كاف جدا، فماذا نريد أكثر من ذلك.

حازم منير

hmounir@gmail.com

معرض جرافيك لمحمود المغربى فى مركز الجزيرة

لوحات تغنى مع أم كلثوم وتبكى مع سعاد حسنى

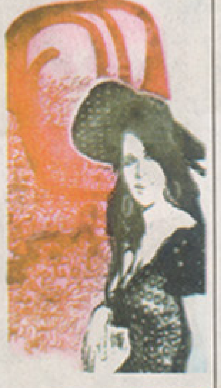

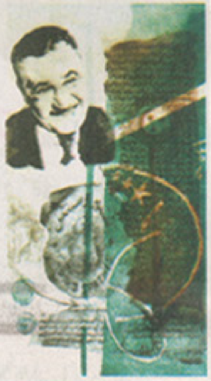

«انت عمري» يفتتح بها محمود مغربي معرضه.. في البورتريه الأول الذي تحتله صورة أم كلثوم تتناثر حولها كلمات أغنيتها الأشهر موسومة حمراء تتناقض مع ألوان اللوحة الموزعة بين الأبيض والأسود وتأثيرات السيبيا التي تحتل أغلب لوحات معرض الفنان محمد المغربي، المقام حاليا بمركز الجزيرة للفنون.

يحوي العرض الذي يستمر حتى الرابع والعشرين من نوفمبر الجاري واحدا وعشرين لوحة تبدأ بأم كلثوم ثم تنتقل إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي تحتل صورته أعلى يسار اللوحة وفي أسفلها خاتم شعار المملكة المصرية وإعلان لمشروب سبيروسباتس. وعنها يقول محمود مغربي لا يمكنني أن أنفي أن هناك معنى سياسي خفي في اللوحة يحمل رأيي الخاص في فكرة انتظار المخلص التي يمثلها جمال عبد الناصر بجلاء في الوجدان المصري والعربي لكن وجود الختم الملكي والإعلان مقصود بهما تأكيد فني ينقل المتلقي الإحساس بهذا الزمن بشكل يزيد من تأثير اللوحة أي أن هناك هدفا جماليا في المقام الأول.

وعن تراجع وجه الرئيس الراحل لكان قصي في اللوحة يقول: هناك عنصر فني تم حذفه من اللوحة «متمثلا في كلمة كفاية» التي اتخذتها حركة المعارضة الشهيرة شعارا لها. إلا أن تراجع تلك الحركة وخفوتها جعل من وجود رمز دال عليها كعنصر فني باللوحة يضر باللوحة وما تهدف إليه، فاضطررت لحذفه مما أدى لهذا التأثير.

الزاوية بين الهدف الفني والهدف الجمالي قد يثير حيرتك إذا ما انتقلت اللوحة التالية التي تحمل وجه الثائر الكوبي «إرنستو جيفارا» أو تشي جيفارا ففي حين تقلصت صورة جمال عبد الناصر لتنحسر في جانب واحد من اللوحة احتلت صورة تشي جيفارا يسار اللوحة بالكامل وإلى جوارها كلمات الثائر حول استخلاص الشمال لخيرات الجنوب.

كلمات الثورة السوداء اصطبغت خلفيتها بلون أحمر غير تقليدي لا يعكس الدرجة الصريحة «الدموية» المعروفة كلون الثورة في العالم وهي الدرجة التي تجلت في البورتريه الشخصي للفنان الذي يعلوه طربوش أسود يعلق عليه الفنان بقوله: اللون الأحمر في لوحتي هو انعكاس لون الطربوش وتعبير عنه ليكون البورتريه الشخصي متماهيا مع الرحلة الزمنية التي يحلق نجومها من نوافذ لوحات العرض على المتلقي. أما اللون في لوحة جيفارا فيعكس لون الثورة بالفعل ولا يقصد به شيء آخر.

الألوان وصور الإعلانات «ستيلا» و «سبيروسباتس»، والأختام الملكية والسلطانية تقف جميعا إلى جوار صور البورتريهات ورسم الحروف لتشهد على تأثر الفنان محمود مغربي بفن الرسم الصحفي الذي يخلق حلولا جمالية لتضافر الصور والرموز البصرية «الموتيفات» مع كتل الكلام وهو ما يؤكده محمود المغربي في حديثه للمسائي قائلا: لكل لوحة من لوحات العرض مدلول سياسي وفني، هو ليس معرضا للبورتريه فهناك فنون أخرى تتضافر مع فن البورتريه مثل فن الرسم الصحفي إلى جانب استخدام رموز وإعلانات ذات مدلولات سياسية وقيم جمالية تهدف بالأساس لخدمة التكوين الكلي للوحة، فحتى عند استخدام أحرف غير عربية. كما في بورتريه كاترين دي نوف الذي يبدو خارجا عن الإطار العام للمعرض. كان الهدف من اختيار الأحرف والبنط والوضع هدفا جماليا لصالح التكوين

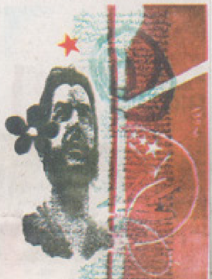

عبد الوهاب ثم كاترين دي نوف فليلى مراد التي أحاطت بصورتها ورود حمراء وخضراء متناثرة يليها أحمد زكي فنعيمة عاكف وإسمهان وفاتن حمامة، مارلين مونرو وغيرهم الكثير من نجوم السينما يفرد لهم العرض ما تبقى من مساحته، تماشيا مع الهدف الذي دفع محمود مغربي لاختيار هذا التوقيت للمعرض منذ بدأ الترتيب له في فبراير الماضي فيقول: اختيار التوقيت جاء بهدف التزامن مع مهرجان القاهرة السينمائي الدولي واحتفالا بالنجوم الذين شاركوا به أو كرموا خلاله، وينفي المغربي أن يكون العمل على لوحات المعرض بغرض الإسهام في المهرجان مشيرا إلى أن التوقيت جاء اختياره لغرض احتفالي ليس أكثر، إلا أن الوقت لم يكن كافيا للعمل على الترويج للمعرض كفاعلية ترتبط بالمهرجان. كما أنه لا يبدي تخوفا من أن يؤثر المهرجان على حجم زوار العرض رغم كون جمهور الفن التشكيلي قليل بشكل عام.

عندما تصل لنهاية العرض.. لا تنتظر من سعاد حسني أن تودعك فجسدها الذي يتوجه إلى حيث بداية العرض لتتناقض شقاوتها وخفة ظلها مع وقار أم كلثوم، ونظرتها الغوية ستدعوك حتما لبدء الجولة في العرض من جديد.

عزة مغازي

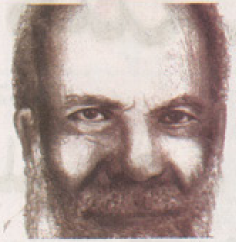

محمد حافظ رجب

الذى لم تعرفه الجوائز

يضيق التعريف المعجمي، الواقف على ظواهر الأمور، دائما عن وصف حجم الإنجاز الحقيقي، تلك هي الحقيقة. فلم يكن محمد حافظ رجلا قابلا للتعريف في مجرد جملة طالت أو قصرت. فالنظر إلى التاريخ يجعلنا نرى من هو كاتبنا، منذ تلك الصيحة الشهيرة نحن جيل بلا أساتذة، التي لخصت علاقة جيل كامل بالأجيال التي سبقته ولخصت، كذلك، نظرة هذا الجيل إلى إبداعه.

لم يكن محمد حافظ رجب - إذن - مجرد كاتب للقصة القصيرة، بل هو تعبير بليغ عن ثقافة عصره، وتلخيص واضح لحياة أبناء جيله، ولا نغالي حين نقول وأيضا الأجيال التي تلت جيله، وعاشت وأحست بالأزمات نفسها، مع اختلاف الظرف التاريخي.

إضافة إلى ذلك فإن كاتبنا قد عبر - بصورة مثلى - عن المقهورين والمهمشين في مجتمعه، ليس فقط لمجرد انتمائه إليهم ولكن - أيضا - لأصالة القصصي بداخله، القصصي المتشبع بمجتمعه - المهموم بأفراد هذا المجتمع والرافض - في الوقت ذاته - لوجودهم السالب وربما كان ذلك هو المحور الأساسي لصرخته، التي رفض عن طريقها ذوبان الفرد لصالح الجماعة، وانتقاله ترسا في آلة المجتمع الضخمة أو حسب تعبير آلان روب جرييه: الإنسان/الرقم حيث ذوبان الهوية الخاصة، وانتظام الفرد في طابور الجموع حيث لا يعبر عنه اسم بل هو مجرد رقم. لقد كان هذا الرفض - حسبما نرى - هو نقطة الانطلاق الأساسية لدى كاتبنا، تلك النقطة التي عبر بها عن توحد الإحساس النابع من جملة (الأفراد) في هذا العصر، على مستوى العالم، وهو الإحساس الرافض لتشيؤ الإنسان (أي جعله مجرد شيء) أو ذوبان هوية الفرد لصالح الجماعة بغض النظر عن إرادته.

أيمكن - حينئذ - أن نقرر أن محمد حافظ رجب كان مبشرا بحركات التمرد الشبابية التي اجتاحت العالم كله خلال السنوات العشر التالية لصيحته؟

ثم إنه كان من رهافة الحس وأصالة الإبداع وصدق الحس بمكان سمح له بنبوءة الفن؟ أيا كان الأمر فإن هذه الصيحة قد جسدت إحساس كاتبنا بعصره، وإبداعه بل بمغايرة اتجاهه لما سبق عليه من اتجاهات سردية ولعل ذلك هو ما جعل هذه الصيحة محل خلاف كبير استمر لفترة ليست قصيرة بعد انطلاقها. فبين متشيع لها، متمرد على أوضاع سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، وجد في هذه الصيحة إشباعا لروح التمرد في داخله، ومتنفسا لما ضاقت عنه السبل تحقيقا وتعبيرا. وهؤلاء هم من تجمعوا حوله وساندوا صيحته، واشتركوا في إصدار أول مجموعة تضمهم عن طريق الجهد الذاتي (مجموعة عيش وملح - ١٩٦٦)، ليدشنوا بداية عصر جديد، سرعان ما توارت نتائج بدايته هذه. وبين رافض شكلا لمجرد محاولة الصيحة لم يلتفت منها غير ظاهر لفظها، فلم يجد فيها سوى مجرد (إساءة أدب) أو خروج غير محمود على تقاليد مجتمع يبجل الكبير، فقط لأنه سابق زمنيا، وبين راع على استحياء، وبالأحرى مراقب لهذه الصيحة إلى أن تنضج نتائجها.

لكن النتائج سرعان ما ظهرت بوضوح عبر جيل كامل، هو جيل الستينيات، الذي استطاع عبر زخم من الإبداع القصصي أن يجدد كثيرا من ملامح الكتابة القصصية، وأن ينتج من أساليب التعبير القصصي ما يعد مرحلة من أهم مراحل تطور القصة القصيرة العربية.

إذا كانت صيحة (جيل بلا أساتذة) قد استبدت بالأمر كله لفترة طويلة، فإن ما أبقته هذه الصيحة - فعلا - هو ما أنتجت من نصوص اقترب منها أبناء جيلها من القراء، والمثقفين، واجدين فيها ضالتهم في السعي إلى التغيير أو - على الأقل - في التنفيس عن الرغبة في هذا التغيير.

لكن ما ينبغي التوقف حياله بالتأمل هو أن قصص محمد حافظ رجب لم تلق من الصدى النقدي (الصحافي والأكاديمي) ما لاقته قصص من تنبؤوا عن صيحته.

وعلى الرغم من الأثر الكبير الذي أحدثته مجموعة (الكرة ورأس الرجل) فإن انتباه النقاد إلى هذه المجموعة لم يحقق إنتاجها